OPEN ACCESS
Received: 18/03/2025
Accepted: 25/06/2025

مجلة الآداب

The Commercial Handicrafts Activity at Bab Al-Salam in Mecca during the 14th Century AH (20th Century AD)

Dr. Ahlam Ali Aḥmed Abu Gaid *

Ahlam.gaid@gmail.com

Abstract:

This study aims to identify the principal Meccan crafts, commercial markets, and factors attracting pilgrims and ritual visitors to Bab Al-Salam district adjacent to the Sacred Mosque (during the 14th century AH (20th century AD). The area possesses significant historical heritage, serving as a major gateway to the Meccan Holy Shrine and encompassing vital civilizational landmarks. It hosted diverse commercial enterprises, dominated by scholarly bookshops alongside other trades like *kulandi* commerce and kohl manufacturing. The article examines these crafts, merchandise types, and commercial activities that drew visitors seeking goods and commemorative gifts. It also analyzes key civilizational facilities, surrounding commercial markets, and prominent neighborhoods. The study comprises an introduction and sections. The introduction describes the formation of Bab Al-Salam across Islamic Epochs. Section one deals with Bab Al-Salam antiquity and history. Section two discusses civilizational facilities and commercial markets surrounding Bab Al-Salam. Section three explores commercial craft activity at Bab Al-Salam. Key findings indicate that Bab Al-Salam evolved through multiple developmental phases by the 14th century AH. This transformation resulted from significant historical periods and enhancements by Mecca's rulers.

Keywords: Civilizational Facilities, Hajj Season, Scholarly Bookshops, Kulandi Trade, Kohl Manufacturing.

* Professor of Modern and Contemporary History, Department of History, College of Social Sciences, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia.

Cite this article as: Gaid, A. A. A. (2025). The Commercial Handicrafts Activity at Bab Al-Salam in Mecca during the 14th Century AH (20th Century AD), *Journal of Arts, 13*(3), 1153 -1177. https://doi.org/10.35696/joa.v13i3.2741

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 18/ 03/ 2025
تاريخ القبول:25/ 06/ 2025

مجلة الآداب

النشاط التجاري الحرفي المكي بباب السلام في القرن الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي

د. أحلام علي أحمد أبو قايد*
Ahlam.gaid@gmail.com

الملخص:

إن الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو رصد أهم أنواع الحرف المكية التي مارسها سكان منطقة باب السلام، والأسواق التجارية التي حوتها شوارعها وحواريها، والتعرف على أسباب كثرة إقبال الحجاج والمعتمرين على هذه المنطقة الملاصقة للمسجد الحرام. وتحتوي منطقة باب السلام على إرث تاريخي عظيم؛ إذ إنها تطل على عدد كبير من أحياء مكة المكرمة في المدخل الأكبر للحرم المكي الشريف، وتُحف من جميع جوانبها بمعالم حضارية مهمة أسهمت في تطورها الحضاري والاجتماعي والاقتصادي، كما أنها تضم تجارات عديدة متنوعة ومتجانسة، تمثل المكتباتُ الأكثريةَ مقارنة بما عداها وشاركها من تجارات وحرف مختلفة. لذا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على هذه الحرف وأنواع السلع والبضائع ومختلف التجارات التي جذبت الحجيج والمعتمرين وقاصدي البيت الحرام لشراء ما أمكن منها، والحصول على أكبر قدر من الهدايا التذكارية لاصطحابها معهم إلى بلادهم. بالإضافة إلى التعرف على معالمها وأهم المرافق الحضارية والأسواق التجارية، وأشهر الأحياء أو الحارات التي تطل عليها. تتكون الدراسة من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث رئيسية، التمهيد: وعنوانه تكوين باب السلام عبر العصور الإسلامية. المبحث الأول بعنوان باب السلام العراقة والتاريخ، المبحث الثاني بعنوان المرافق الحضارية والأسواق التجارية المحيطة بباب السلام، المبحث الثالث النشاط التجاري الحرفي في باب السلام. وتوصل البحث إلى أن منطقة باب السلام بشكلها الذي تناولته الدراسة في القرن الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي مرت بفترات تاريخية مهمة، وإضافات عديدة من الحكام الذين حكموا مكة المكرمة.

الكلمات المفتاحية: المرافق الحضارية، موسم الحج، المكتبات العلمية، تجارة الكولندي، صناعة الكحل.

* أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية..

للاقتباس: أبو قايد، ع. أ. (2025). النشاط التجاري الحرفي المكي بباب السلام في القرن الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي ، *مجلة الآداب*، *13* (3)، 1153-1177. https://doi.org/10.35696/joa.v13i3.2741

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد،

تتمتع مكة المكرمة بذاكرة تاريخية عريقة من خلال الإرث التاريخي الذي تتسم به في كل زاوية من زواياها، فمن جنباتها نبع نور الحق والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى بمولد خاتم الرسل وإمام الهدى محمد صلى الله عليه وسلم، وفي شوارعها وأزقتها وحواريها حصلت الكثير من الأحداث العظيمة التي حفظها لنا التاريخ.

ومن أبرز أماكن مكة منطقة باب السلام التي تشتمل وتطل على العديد من الحواري والأحياء كسوق المسعى- وزقاق البيض- وسوق الليل- وسوق الطباخين- والشارع اليوسفي- وزقاق الصاغة- وزقاق الوزير- وغيرها الكثير مما سوف يأتي عرضه في هذه الدراسة إن شاء الله تعالى.

كما كان للمرافق الحضارية التي قامت في منطقة باب السلام من مدارس ومنارات وموضيات -حنفية- وآبار، وأسواق تجارية دورا كبيرا في استقبال مختلف الأجناس من الحجاج والمعتمرين الذين كانوا ذوي حرص شديد على شراء البضائع المختلفة من أسواقه، وزيارة المكتبات العامرة به، والمشاهدة بأم العين أنواع التجارات والحرف التي يزخر بها هذا المكان. وهو ما أحدث نموا حضاريا (اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا) ملحوظا لمنطقة باب السلام.

لذا جاءت هذه الدراسة الموسومة بـ(**النشاط التجاري الحرفي المكي بباب السلام في القرن الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي**) لتسليط الضوء على تلك الشواهد الحضارية وملامسة شيء من الواقع الذي عايشه السكان والزائرون للمنطقة في الفترة المدروسة.

أسباب اختيار عنوان البحث:

يعد هذا البحث إضافة لذاكرة التاريخ المكي وتوثيقا أصيلا لإحدى المناطق المهمة التي تطل على المسجد الحرام، وهي منطقة باب السلام؛ لما تميزت به من أحياء عديدة وتفرعات لشوارع مختلفة يزاول سكانها كافة أنواع التجارة، ويحترفون الكثير من المهن التي قدمت خدمات جليلة لقاصدي البيت الحرام من الحجاج والمعتمرين، وفيه إشارات واضحة لمكتباته وخطاطيه وغير ذلك مما سوف يتم إرفاقه في هذه الدراسة إن شاء الله تعالى.

أهداف البحث وأهميته:

إن الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو رصد أهم أنواع الحرف المكية التي مارسها سكان منطقة باب السلام، والأسواق التجارية التي حوتها شوارعها وحواريها، والتعرف على أسباب كثرة إقبال الحجاج والمعتمرين على هذه المنطقة الملاصقة للمسجد الحرام. ويمكن إجمال الأهداف في النقاط التالية:

- إبراز جهود الحرفيين في منطقة باب السلام ودورهم في تقديم خدمات تحليلية للحجاج والمعتمرين.
- تسليط الضوء على واقع الذاكرة المكي بما حوته منطقة باب السلام من أحياء أو حَوارٍ وتفرعات عديدة وأسواق تجارية مختلفة شملت كافة أصناف البضائع، وكان للمكتبات العلمية والقرطاسيات المكتبية الدور الأكبر في تجارتها.
- إيضاح الأهمية التاريخية لمنطقة باب السلام وأهم أبوابه ومرافقه الحضارية.
- التنويه بدور ملوك المملكة العربية السعودية وحرصهم الكبير على توسعة المنطقة لإدخالها ضمن حدود المسجد الحرام لراحة الحجاج والمعتمرين وكافة قاصدي زيارته.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في مدى إلمام القارئ بأهمية المناطق المحيطة بالمسجد الحرام، وكيف أن هذه المناطق والشوارع والأسواق حوت ذاكرة تاريخية تستحق إلقاء الضوء عليها والتعريف بالأحداث التي مرت فيها ومن تلك المناطق باب السلام، حيث تركز الدراسة على مدى وضوح مفهوم تسميته وأهم الحرف والمهن التي تشكلت في هذه المنطقة.

الإطار الزماني للبحث:

يتمثل الإطار الزماني للدراسة في القرن الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي أي قبل بدء التوسعة السعودية وفي أثنائها لمعاينة الأوضاع والتغيرات في منطقة باب السلام.

الإطار المكاني للبحث:

يتمثل الإطار المكاني في منطقة باب السلام بمكة المكرمة، أي في أقصى الجهة الشرقية إلى الناحية الشمالية من المسجد الحرام، والتي تطل على الأحياء التالية: سوق المسعى- زقاق البيض- سوق الليل- سوق الطباخين، الشارع اليوسفي- زقاق الصاغة – زقاق الوزير- الغزة، ويتفرع منه شارع عبد الله الفيصل- الجودرية- الراقوبة- القرارة- سوق المعلا- الحلقة.

الدراسات السابقة:

1- الأزرقي: أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق رشدي الصالح ملحس، ج2، ط3 (مكة المكرمة: مطابع دار الثقافة، 1398هـ/ 1978م) وهو من المصادر المهمة التي تناولت الأحداث الفترة التي عاش فيها المؤلف بتفصيل شديد الدقة، ومنها منطقة باب السلام، وهو كتاب شامل سيتم الاستفادة منه في دراسة موضوع هذا البحث.

2- السباعي: تاريخ مكة، دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، ط7(مكة المكرمة: مطبوعات نادي مكة الثقافي، د.ت). أيضًا هذا الكتاب من المؤلفات التي تناولت كافة أحداث مكة من قديم الدهر وسيتم الاستفادة من الجزء الخاص بموضوع البحث.

وغيرها من المصادر والمراجع مما سيتم إيراده داخل هذه الدراسة.

منهجية البحث:

تم اعتماد منهج البحث التاريخي لتوثيق تاريخ منطقة باب السلام، وإبراز المرافق الحضارية والأسواق التجارية به. فضلاً عن منهج البحث التحليلي لتحليل أهم أنواع الحرف والصناعات التي مارسها سكان منطقة باب السلام والوقوف على أسباب الإقبال الكبير من الحجاج والمعتمرين وقاصدي البيت الحرام على هذه المنطقة، وتميزها بكثرة المكتبات وما يتعلق بها.

خطة البحث:

يتكون البحث من تمهيد عنوانه تكوين باب السلام عبر العصور الإسلامية: وثلاثة مباحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: باب السلام: العراقة والتاريخ.

المبحث الثاني: المرافق الحضارية والأسوق التجارية المحيطة بباب السلام.

المبحث الثالث: النشاط التجاري والحرفي في باب السلام.

ثم خاتمة تتضمن أبرز النتائج وأهم التوصيات.

التمهيد: تكوين باب السلام عبر العصور الإسلامية

من المعلوم أن كافة أئمة المسلمين وأولياء الأمر عبر العصور الإسلامية اهتموا كثيرًا بإعمار المسجد الحرام، فقد حرص رسول الأمة محمد عليه أفضل السلام وأتم التسليم على إعطاء قبلة المسلمين كل الاهتمام، وقد اتضح ذلك من خلال كتابات المؤرخين المكيين حيث ذكر العلامة محمد بن عبد الله الزركشي في كتابه (إعلام الساجد في تاريخ المساجد) تحت عنوان "ذكر من بنى المسجد الحرام " فقال: " قال أبو الوليد الأزرقي وأبو الحسن الماوردي: أما المسجد الحرام فكان فناء حول الكعبة، وفضاء للطائفين، ولم يكن له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه جدار يحيط به وكانت الدور تحد به، وبين الدور أبواب يدخل الناس من كل ناحية، فلما استخلف عمر وكثر الناس وضيقوا على الكعبة، وألصقوا دورهم بها، قال عمر رضي الله عنه: إن الكعبة بيت الله ولا بد للبيت من فناء، وإنكم دخلتم عليها، ولم تدخل عليكم، فاشترى تلك الدور من أهلها، وهدمها وبنى المسجد المحيط بها، واتخذ له جدارًا، ثم لما استخلف عثمان رضي الله عنه اشترى دورًا أُخر، ووسعه أيضًا، وبنى المسجد والأروقة، وكان عثمان أول من اتخذ الأروقة، فلما كان ابن الزبير زاد في إتقانه لا في سعته، وجعل فيه عمدًا من الرخام، وزاد في أبوابه وحسنها، فلما كان عبد الملك بن مروان زاد في ارتفاع حائط المسجد، وحمل إليه السواري في البحر إلى جدة، واحتملت من جدة على العجل إلى مكة"[1].

وقد واصل الخلفاء والملوك المسلمين اهتمامهم بالحرم المكي الشريف قبلة المسلمين توسعة وإصلاحًا وترميمًا بما يتناسب وقدسيته وأهميته في نفوسهم، وبالقدر الذي يستوعب أعداد المسلمين المتزايدة على مدى السنين، وقد خلف التاريخ أسماء الخلفاء والسلاطين الذين كان لهم إسهام نبيل في زيادة رقعة المسجد الحرام وتكوين باب السلام على حسب النقاط التالية:

1- الزيادة الرابعة، زيادة الوليد بن عبد الملك عام 91هـ/710م كانت من الجهة الشرقية[2].

2- الزيادة الخامسة: زيادة أبي جعفر المنصور العباسي عام 137هـ/755م زاد في سعة الشامي الذي يلي دار الندوة[3]، وزاد في أسفله إلى أن انتهى إلى منارة باب العمرة، ومنها على خط مستقيم من الجهة الغربية إلى ما يلي باب إبراهيم[4].

3- الزيادة السادسة: زيادة الخليفة محمد المهدي العباسي عام 160-164هـ 776-780م، وكانت زيادة تعادل عموم الزيادات التي زيدت في المسجد الحرام من عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى نهاية زيادة أبي جعفر المنصور[5].

4- الزيادة السابعة: زيادة المعتمد بالله العباسي عام 281هـ/ 894م في الجهة الشمالية للمسجد الحرام وهي معروفة " بباب الزيادة"[6].

5- الزيادة الثامنة: زيادة المقتدر بالله العباسي عام 306هـ/918م[7].

وفي عام 978هـ/ 1570م صدر أمر السلطان العثماني سليم الثاني ابن السلطان سليمان القانوني بالمبادرة إلى بناء المسجد الحرام جميعه بغاية الإتقان والإحكام، وأن يجعل بدل السقف الخشبي قببًا بأروقة المسجد الحرام[8].

ولما تولى السلطان مراد الثالث ابن سليم الأول صدر أمره لتكملة عمارة المسجد الحرام عام 984هـ/1576م[9] وظل باب السلام بخاصة، والحرم المكي الشريف بعامة على حاله منذ توسعة الخليفة المهدي، وعمارة السلطان سليم خان الأخيرة، حتى

عام 1375هـ/ 1955م، تاريخ بدء التوسعة السعودية الأولى للحرم الشريف في عهد الملك عبدالعزيز بن سعود يرحمه الله .

المبحث الأول: باب السلام "العراقة والتاريخ":

باب السلام هو المدخل الأكبر للحرم المكي الشريف قديمًا، يقع في أقصى الجهة الشرقية إلى الناحية الشمالية، وهو عبارة عن ثلاثة أبواب كبيرة سعة كل واحد منها خمسة أمتار طولاً تقريبًا[10] على شكل عقود يتوسط بينها ساريتان عريضتان بمساحة مترين لكل واحد منهما تقريبًا، يعلوها كتابة بارزة بخط النسخ، ويوجد في وسط الباب الخشبي الأوسط منهما، باب صغير داخل الباب الكبير يسمى قديمًا بـ "الخوخة" يدخل منها القادمون إلى المسجد الحرام عندما تغلق الأبواب الأخرى ليلاً[11].

وضع على واجهة الساريتين من خارج المسجد الحرام مصطبة من الخشب "دكة" يجلس عليها البواب، يعلو على المصطبة دولاب خشبي ذو رفوف متعددة توضع فيها أمتعة الزائرين للمسجد الحرام، وأحذيتهم؛ لحفظها لحين انتهائهم من الصلاة[12]، ومن ثم إعطاء البواب ما يتيسر من النقود تبرعًا. وطبعا هذا الحال إلى فترة القرن الرابع عشر الهجري تقريبًا/ العشرين الميلادي[13].

وباب السلام في المسجد الحرام هو أكثر أبوابه شهرة وأعرقها تاريخًا.

يسميه بعض المؤرخين والفقهاء "باب بني شيبة" تجاوزًا، لأنه يقع مقابلاً لباب "بني شيبة" في الجهة الشرقية منه الذي يمثل حدود الحرم الشريف في عصر النبوة[14].

ورد وصف باب السلام وباب بني شيبة عند المؤرخ المكي أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي في كتابه "أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار" حيث قال: "فمنها الباب الذي في دار بني شيبة بن عثمان وهو طاق واحد، ومنها الباب الكبير- ويقصد به باب السلام- الذي يدخل منه الخلفاء، كان يقال له: باب بني عبد شمس، ويعرف اليوم بباب بني شيبة الكبير، وهو ثلاث طبقات، وفيه أسطوانتان، وبين يديه بلاط مفروش من الحجارة، وفي عتبة الباب حجارة طوال مفروش بها العتبة"[15].

وحقيقة قصة تكوين باب السلام في هذا الوضع- قبل الإزالة- تتضح من تصور كامل ودقيق لما حدث بالمسجد الحرام من توسعات رواها المؤرخون المكيون، ورصدوها تدوينًا مفصلاً، وموثقًا جيلاً بعد جيل[16]، ومن المظاهر التي بدأت تحدد هوية منطقة باب السلام عبر التاريخ ما جاء في رحلة العلامة أبي عبد الله محمد بن محمد العبدري الحيحي في كتابه "رحلة العبدري المسماة الرحلة المغربية" في وصف منطقة باب السلام حيث قال: "وفي داخل المسجد عند باب بني شيبة سوق كبير بأنواع المبيعات من أكثر الأسواق زحامًا ولغطًا" وطبعا باب بني شيبة هو الأقرب إلى باب السلام، إذًا، نستنتج من هذا أن المقصود هنا بالسوق هو سوق باب السلام[17].

فالمنطقة بين باب السلام والمسعى تشتمل أو تطل على الحواري أو الأحياء التالية:

سوق المسعى- زقاق البيض-سوق الليل-سوق الطباخين- الشارع اليوسفي- زقاق الصاغة – زقاق الوزير- الغزة، ويتفرع منه شارع عبد الله الفيصل- المدعى- الجودرية- الراقوبة- القرارة- سوق المعلا- الحلقة-[18] وبحكم موقعها من المسجد الحرام أخذت شكل سوق تجاري كبير فيه أنواع السلع المختلفة التي سوف يتم تفصيلها في المبحثين التاليين.

أما تسميته بباب السلام أو سبب تسميته بذلك فهو عائد إلى دخول الرسول صلى الله عليه وسلم منه حيث حرص الخلفاء والتابعون وكافة الحكام من بعد ذلك على الدخول إلى المسجد الحرام من هذا الباب- باب بني شيبه الكبير أو باب

السلام- وفق مراسم ثابتة لا تتغير سماها المؤرخون بالقانون المعتاد [19]. وهكذا الأمر مع الحجاج والمعتمرين، فهم يدخلون المسجد الحرام من هذا الباب – باب السلام – اقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم الذي دخل منه في أكثر من مناسبة[20].

المبحث الثاني: المرافق الحضارية والأسواق التجارية المحيطة بباب السلام:

يحيط بباب السلام بمكة المكرمة ويحفه من جميع جوانبه معالم حضارية أسهمت في تطوره الحضاري والاجتماعي والاقتصادي، من هذه المرافق ما يأتي:

أولاً: المدارس / كانت تحيط بباب السلام من جميع جهاته وجوانبه، وكان لها الإسهام الكبير في تحديد هويته، وتخصصه في توفير الكتاب المخطوط ومن بعده الكتاب المطبوع، وأدوات الكتابة ووسائل التعليم، وكل ما يخص صناعة الكتاب من نسخ وتجليد[21].

ومن هذه المدارس المشهورة ما يلي:

1- مدرسة بدار العجلة على يمين الخارج من باب المسجد الحرام المعروف بباب العجلة بالجانب الشامي من المسجد الحرام[22].

2- مدرسة الأمير فخر الدين الشلاح أمير مكة توفي عام 632 هـ / 1235م[23].

3- مدرسة الملك المجاهد صاحب اليمن، توفي عام 739هـ/ 1339م، بالجانب الجنوبي منه[24].

4- مدرسة الملك الأفضل عباس بن الملك المجاهد صاحب اليمن، توفي عام 778هـ/ 1377م، بالجانب الشرقي من المسجد الحرام[25].

5- مدرسة الملك المنصور غياث الدين أبي المظفر، توفي عام 813هـ/ 1411م، بالجانب اليماني[26].

6- المدارس الأربع السليمانية [27]الواقعة ما بين باب الزيادة وباب السلام[28]. وغيرها الكثير.. وهذه المدارس المذكورة كانت موجوده حتى القرن الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي تقريبًا بدليل وصف المؤرخين المعاصرين لها[29].

ثانيًا: منارة باب السلام والمنارات حولها:

تعد منارة باب السلام بالحرم المكي الشريف رابع المنارات القديمة بالمسجد الحرام، شيدها الخليفة العباسي المهدي- يرحمه الله- يقول العلامة أبو الوليد الأزرقي في كتابه "أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار" عنها: "وفي المسجد الحرام أربع منارات يؤذن فيها مؤذنو المسجد وهي زوايا المسجد على سطحة يُرتقى إليها بدرج، وعلى كل منارة باب يغلق عليها شارعا في المسجد الحرام" وأحد تلك المنابر المذكورة في النص هي منارة باب السلام[30].

ومن الوظائف الدينية لمنارة باب السلام التسحير في شهر رمضان، وقد انتهت وظيفة التسحير لمنابر الحرم في بداية العصر السعودي وأزيلت منارة باب السلام مع غيرها من منابر المسجد الحرام عام 1375هـ/1955م لتوسعة المسجد الحرام[31]، واستبدلت بمنارتين بالباب الشمالي "باب الفتح" المجاور لباب السلام من الجهة الشمالية في التوسعة السعودية[32].

ثالثًا: ميضأة باب السلام الكبير (حنفية باب السلام):

تقع هذه الميضأة على يمين الداخل من المسعى لباب السلام الكبير بعد البسطة الأولى، ينفذ الداخل إليها من باب

كبير يقع بين مكتبة الشيخ عبدالعزيز مرزا ودكان العطار الشيخ بكري حبحب أبي الخير بائع العطور- يرحمهما الله-[33].

يقع في مقابلها ميضأة أخرى في الجهة اليسرى للداخل للمسجد الحرام.

يؤدي إلى ساحتها الداخلية باب كبير يقدر عرضًا بثلاثة أمتار تقريبًا، وارتفاعًا بأربعة أمتار تقريبًا، وفي الداخل ساحة واسعة كبيرة تشغل المراحيض الجوانب الثلاثة الشرقية، والغربية، والشمالية[34]، وفي الجهة الجنوبية على طرفي المدخل يمينًا ويسارًا توجد صنابير الوضوء، وفي وسط الساحة يقع خزان الماء على شكل قبة كبيرة مستديرة، وصُفَّت صنابير الماء حولها في ساحة مكشوفة، تحيط بها الدور، تطل عليها شبابيك المنازل حولها. ومن أمام الميضأة (الحنفية) تقع الدكاكين المطلة على باب السلام الكبير[35].

وظلت هذه الميضأة موجودة في عام 1375هـ/1955م عند بدء التوسعة السعودية للحرم الشريف، ثم أزيلت بعد ذلك[36].

رابعًا: الآبار بباب السلام

يستعرض العلامة الشيخ عبد الله بن صالح زواوي في رسالته القيمة "بغية الراغبين وقرة عين أهل البلد الأمين فيما يتعلق بعين الجوهرة السيدة زينب أم الأمين" الآبار والعيون الموجودة بمكة المكرمة في عهده عام 1328هـ/ 1910م، وذكر من جملتها بئرين في باب السلام ضمن الآبار الموجودة حول المسجد الحرام في العبارة التالية: "الآبار التي بنفس مكة المكرمة داخل البلدة الطاهرة وهي تزيد على خمسين بئرًا، وأغلبها منها التي حول المسجد الحرام سبعة آبار واحدة عند باب السلام الكبير، وواحدة عند باب السلام الصغير...الخ"[37].

إذن البئران الاثنان اللتان أشار إليهما المؤلف كانتا معروفتين، قبل هدم منطقة باب السلام، الأولى كانت داخل مكتبة الشيخ محمد مرزا بباب السلام الكبير، والثانية كانت داخل مكتبة الشيخ عبد الله العرابي الحارثي بباب السلام الصغير[38]، وكلا البئرين تم ردمها حتى قبل إزالة المكتبات[39].

خامسا: الأسواق التجارية بباب السلام

أما أهم الأسواق التجارية فتكاد تكون معظمها في مكة المكرمة تتركز في الناحية الشمالية الشرقية للحرم المكي الشريف أي عند منطقة باب السلام، وبداية سوق المسعى على طول امتداد الصفا والمروة من الجانبين[40]، فزقاق البيض حيث تباع فيه الأشغال اليدوية المنزلية، والحيوانات الأليفة، فحراج سوق الليل، فسوق الطباخين، فالشارع اليوسفي، فزقاق الصاغة، وفي انعطاف إلى الشرق تأتي الغزة حيث ينتشر على جانبها الحرفيون من النجارين، والخراطين الذين يعملون الكراسي الملككة (المطلية باللك في ألوان متعددة) [41]، ثم يأتي في الناحية الشمالية سوق المدعى، حيث توجد فيها المغالق الكبيرة المتخصصة في المواد الغذائية، والعطارة، ودكاكين النقلية (بائعو المكسرات)، وبيع الأقمشة والمنسوجات القطنية[42]، فسوق الجودرية ويسمى قديمًا "سوق الحذائين" حيث تجمُّع القطانين صانعي اللحف المكية، والخرازين صانعي الأحذية الوطنية والمصنوعات الجلدية الأخرى[43].

وللعلم كان دكان والدي الشيخ علي أحمد أبو قايد في هذه الناحية تقريبًا، أي نزولاً من القرارة في المنتصف بين المدعي والجودرية وبجواره دكان النقلي وعم حمزة غندورة. يليه سوق المعلا حيث بائعو الحبوب (ويقصد بها البقوليات من عدس وغيرها) وبعض الحرف اليدوية مثل النجارة، وصناعة بعض متطلبات النقل على الجمال، والمزارعين[44]، فحلقة

الخضار والفواكه، وحلقة البرسيم والحشيش (أو علف البهائم) وحلقة الحطب والفحم التي يحل محلها حراج العصر بعد صلاة العصر، تباع فيه كل الخردوات والأثاث المستعمل إلى غير ذلك[45].

وأجمل ما جاء في وصف هذه المنطقة "باب السلام" ما خطه قلم الأستاذ الأديب الراحل علي بن سليمان الحمدان[46]- يرحمه الله- بجريدة عكاظ حيث قال: "منذ زمن بعيد كتبت في صحيفة عكاظ الغراء عن حي سوق الليل بمكة المكرمة، وما لذلك الحي من عبق تاريخي مجيد سوف يبقى أبد الدهر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، إنه ذلك المكان الذي نبع منه نور الهدى بمولد المصطفى الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم، وإذا ما سرنا من هذا المكان باتجاه الجنوب المائل قليلاً نحو الشرق فإنا قد بدأنا السير في شارع قصير كان يسمى "زقاق الوزير" وعن انعطاف الشارع شرقًا نكون قد اقتربنا من شارع المدعى، ذلك الشارع التاريخي التجاري الممتد والذي تحوي متاجره مختلف أنواع البضائع كالأطعمة والملابس، والأقمشة وغير ذلك مما يحتاج إليه الناس"[47]. وهي أسواق وشوارع وأزقة وحَوارٍ كلها موجودة في المنطقة المحيطة بباب السلام، موضوع الدراسة:

ولنتعرف على أنواع الحرف والأنشطة التجارية المختلفة بباب السلام من خلال المبحث الثالث.

المبحث الثالث: النشاط التجاري والحرفي في باب السلام

ضم سوق باب السلام الكبير والصغير تجارات عديدة متنوعة ولكنها متجانسة، تمثل المكتبات فيها الأكثرية مقارنة بغيرها مما يشاركها المكان الذي أصبح مشهورًا بسوق المكتبات، حيث وجودها فيه بكثافة كبيرة، والصناعات والحرف الأخرى في الحقيقة تبع لها[48].

وقبل تناولها، يجب أن نعرف أن المكيين يقسمون السنة حسب نشاط الأسواق وركودها إلى قسمين رئيسيين:

- موسم: وهي الفترة التي تنشط فيها الأسواق مثل مواسم الحج، حيث تمتد هذه الفترة لشهور عديدة من السنة حين تهل وفود الحجاج من شهر رجب حتى مغادرتهم بعد شهر صفر تقريبًا[49].
- بصارة: ينطقها المكيون بالصاد، والصحيح لغة أنها بالسين، من المعاني اللغوية لهذه الكلمة: "وقوف الشيء، وقلة حركته"[50].

أما مدلولها العرفي في المجتمع المكي التجاري، فإنها تعني ركود الحركة التجارية إلى أدنى مستوى من بطء النشاط التجاري[51].

وفي فترة "البسارة" يلتزم كل تاجر نشاطه التجاري في الصنف الذي تخصص فيه، والبضاعة التي عرف بها، وبخاصة من ليسوا من أصحاب المكتبات كالمجلدين، وبائعي الأدوات الكتابية، والكحل، فإذا حل الموسم(موسم الحج)، وبدأت طلائع الحجاج تفد إلى مكة المكرمة، نوع هؤلاء سلعهم، وتجارتهم بما يكون له رواج بين الحجاج[52]، فمن ثم تتحول معظم المحلات إلى مكتبات تبيع الكتب، والمصاحف، وصور المشاعر، والهدايا الأخرى كالسبح، والكولندي (وهي عبارة عن أوانٍ معدنية تزخرف بالحفر، وأحيانًا تلون الحفر ببعض الصبغات الثابتة، مثل الطاسات التي يشرب بها ماء زمزم وغيرها) [53].

وهكذا تتحول معظم الدكاكين في باب السلام إلى بيع الكتب وهدايا الحجاج، وما إن ينتهي الموسم حتى يعاود كل واحد البيع في السلع والأنواع التي تخصص فيها، والحرفة التي كان يمارسها، أما المكتبات الكبيرة والرئيسية فإنها تظل محافظة على طابعها[54] ولنتناول بالتفصيل بعض تلك الأنشطة التجارية والحرفية بمنطقة باب السلام:

1- استيراد الكتب العلمية والمجلات وتوزيع الصحف

تعتمد المكتبات بباب السلام في المقام الأول على استيراد الكتب من الخارج من البلاد الإسلامية مثل الهند ومصر وبلاد الشام وخلافها، وكانت الكتب تصل إلى مكة المكرمة عن طريق الاستيراد، أو عن طريق المطوفين والحجاج، فمن ثم كانت المكتبات بباب السلام هي المكان الطبيعي لتسويقها من كل الجهات[55].

يقول الأستاذ عبد العزيز أحمد الرفاعي في كتابه الشهير (رحلتي مع المكتبات):" ومن الذين عملوا في حقل بيع الكتب وأدخلها إلى منطقة باب السلام الأستاذ عبد الله فدا، وكان صديقًا للأدباء الرواد، ولعله أول من فتح باب استيراد الكتب الحديثة، وكان يعد من الأدباء والكتاب"[56].

أيضًا اعتبر بيع الصحف والمجلات العصرية صنفا جديدا أدخل على نشاط المكتبات بباب السلام[57].

2- تأمين احتياجات المؤسسات العلمية والأدوات الكتابية

اعتبرت المكتبات الكبيرة بباب السلام في فترة من الزمن المصدر الوحيد لتزويد مدن المملكة العربية السعودية باحتياجاتها من الكتب العلمية والمدرسية، وما تتطلبه المحلات التجارية، والإدارات الحكومية من أدوات كتابية ومن تلك المكتبات مكتبة الشيخ عبد الفتاح فدا – ومكتبة الشيخ أحمد حلواني- ومكتبة الشيخ عمر عبد الجبار[58]. كما تخصصت مكتبات أخرى بتأمين بيع الأدوات الكتابية من القرطاس كما كان يطلق على الدفاتر سابقًا والأقلام ومن أشهر تجارها وباعتها بباب السلام الشيخ عبد العزيز مرزا- وشقيقه عبد الغفار مرزا- وابنه عبد الوهاب مرزا- والشيخ يسلم بابطين وغيرهم[59].

3- بيع قطع كسوة الكعبة

وهي من الهدايا القيمة التي كان يحرص الحجاج على اقتنائها من مكة المكرمة، حيث كان لهذا النوع من الهدايا بائعوه في باب السلام، وعلى أبواب الحرم المكي الشريف، فكانت قطع الكسوة تُقص بأحجام مختلفة: الصغيرة جدًا، والمتوسطة، والكبيرة، ولكلٍ ثمنه وقيمته[60].

ظلت هذه العادة عقودًا طويلة من السنين إلى نهاية القرن الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي، ثم اختفت من جميع الأسواق والمحلات. حيث ظهرت فتوى شرعية بمنع بيعها[61].

وقد مارس بيع قطع ثوب الكعبة عدد من الأشخاص بباب السلام وفي ساحتيه الرخامية والحجرية منهم الشيخ عبد الرحمن معجون- والشيخ محمد عارف نقشبندي[62].

4- الصور التذكارية

من الهدايا الرائجة التي كان يحرص الحجاج على شرائها، واصطحابها عند عودتهم إلى أوطانهم صور الحرمين الشريفين. وقد كانت تباع على شكل البومات صغيرة تحوي بعض الصور للحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة[63]، ويقبلون على شراء نوع آخر من الرسوم لمكة المكرمة في أوراق كبيرة ملونه كتب عليها عبارات تقرر حج شخص بدلا عن شخص آخر أو نيابة عنه. وقد كانت هذه جميعها تتوافر في جميع مكتبات باب السلام[64].

5- بيع السبح

من النشاط الحرفي الذي اشتهر به المكيون على مدى قرون طويلة صناعة السبح بأنواعها. وقد اشتهرت بهذه الصناعة عائلات مكية، أصبحوا ينسبون إليها، فيقال مثلاً "بيت السبحي"[65].

يمارس أصحاب هذه الصنعة تصنيع السبح المختلفة سواء التي تصنع من الأحجار الكريمة أو الخشبية منها على مدار العام في منازلهم، أو في أماكن مخصصة لهم استعدادًا لموسم الحج، ومن ثم بيعها إلى الحجاج[66]. وفي عام 1382هـ/1962م أسس الشيخ محمد أحمد بوقري، أول مصنع للسبح والأدوات المنزلية البلاستيكية بمكة المكرمة[67]، وقد كانت متاجر ومكتبات باب السلام تعرض الكثير من تلك السبح معلقة على واجهاتها أو معروضة في دواليب زجاجية، أو موضوعة على مصطبة المتجر، فقد كان لها رواج كبير أيام المواسم[68].

6- تجارة الكولندي

من البضائع الموسمية التي تنتشر أيام موسم الحج: الكولندي، وهي كما ذكرنا سابقًا عبارة عن أوانٍ معدنية تزخرف بالحفر، وأحيانًا يلون الحفر ببعض الصبغات الثابتة[69]، مثل الطاسات التي هي الكأس المعتاد لشرب ماء زمزم، والمكاحل، وبعض الأدوات الأخرى التي يقبل الحجاج على شرائها هدايا يقدمونها لأقربائهم وأصدقائهم بعد عودتهم من الحج[70].

ويستوردها التجار من مراد آباد في الهند، وينتشر هذا النوع من البضائع في مجموعة من دكاكين باب السلام منها دكان الشيخ أحمد علي شمشير، ومكتبات آل مرزا وغيرهم[71].

7- تجارة العطور

تعد تجارة العطور من التجارات العريقة ذات الشهرة الواسعة في مكة المكرمة منذ القدم، والتي أخذت مكانها بين المحلات بباب السلام[72]. فمحلات العطور في باب السلام علامات بارزة، ومعالم واضحة، ومشهد متميز بقنيناته الزجاجية الكبيرة ذات الألوان الزاهية التي تملأ بعبق شذاها ساحة باب السلام، في دكان "العطرجي" وبداخل ساحة باب السلام الكبير محلان متخصصان، هما:

أ- محل الشيخ بكري حبحب العطرجي[73].

ب- دكان الشيخ حسن حبحب، ويفصل بينه وبين المحل السابق مكتبة الشيخ مصطفى ميرو[74].

8- بيع الطوابع الحكومية

من المعلوم أن أي معروض يقدم إلى الإدارات الحكومية لا بد أن توضع عليه طوابع رسمية[75]، وكانت وزارة المالية بأجياد هي الجهة الحكومية التي تتولى توزيعها، ولها إدارة متخصصة كان رئيسها الشيخ عبد العزيز مالكي، ولا يسمح ببيع الطوابع الرسمية إلا لمن لديه ترخيص رسمي لبيعها، وتقديم ضمان مالي[76]، وبما أن باب السلام وساحاته الخارجية ينتشر فيها كتبة العرائض، فإنه يسهل على أصحاب الدعاوى والشكاوى إكمال المطلوب منهم رسميًا لقبول معاريضهم، وذلك بشراء الطوابع الرسمية من المكان نفسه[77].

وكان الشيخ عمر بن عبد الكريم باز في باب السلام الصغير هو الوكيل الرسمي والوحيد لبيع الطوابع في هذه المنطقة[78].

9- نسخ الكتب

كان باب السلام أحد الأماكن التي مارس فيها النساخ حرفتهم سواء كان نسخ الكتب لأنفسهم أو لغيرهم، أو يستأجرون لها من يقوم بنسخها، وقد حفظت لنا ذاكرة التاريخ أسماء بعض من كان مقرهم بباب السلام في فترة القرن الرابع العشر الهجري/ العشرين الميلادي، ومنهم:

أ- العلامة الشيخ محمد الحضراوي المكي 1236-1305هـ/1821-1888م والد الشيخ أحمد الحضراوي المؤرخ صاحب التآليف العديدة[79].

يقول العلامة المؤرخ الشيخ عبد الله غازي في مخطوطته: "نثر الدرر في تذييل نظم الدرر في تراجم علماء مكة من القرن الثالث عشر إلى القرن الرابع عشر": "محمد الحضراوي المكي.. العلامة الفاضل، المحقق، اشتغل بالعلوم وتعليم الخط وكان يجلس بباب السلام كتب العلم الشريف"[80].

ب- الأديب عبد المحسن الصحاف[81] وغيرهم الكثير.

10- تجليد الكتب

تخصص بعض أصحاب المكتبات والمحلات الموجودة في باب السلام الكبير بحرفة تجليد الكتب بنوعيه: الإفرنجي والبلدي، ويقصد بالتجليد البلدي العادي المحكم المتين وهو عكس التجليد الإفرنجي حيث لا يكتب على الكعب شيء من البيانات التي تكتب على كعب الكتاب المجلد تجليدًا إفرنجيًا، وهو كذلك أقل عملاً وتكلفة من التجليد البلدي[82].

بالإضافة إلى صناعة المحافظ الجلدية ذات اللون الأحمر المدبوغ، والمصنّعة محليًا، وتصفيف الورق وتشذيبه[83]، ومن أصحاب المكتبات بباب السلام الشيخ عبد الغفار عبد الله مرزا، والشيخ عبد الصمد فدا، والشيخ أحمد حلواني، والشيخ علي البوصي[84].

11- الخطاطون بباب السلام

اشتهر في باب السلام الخطاطون الماهرون المشهورون بمكة المكرمة، حيث كانت لوحات الإدارات الحكومية والمحلات التجارية والمدارس الأهلية تحمل ألقابهم ومن هؤلاء الشيخ محمد الدهان والشيخ حسن سندي[85].

12- كتابة العرائض

ويوجد هؤلاء الكُتّاب بكثرة في ساحات باب السلام وداخل أروقته وحاراته العديدة التي يطل عليها[86].

13- حفر الأختام النحاسية

هي من الصناعات المشهورة في مكة المكرمة في القرن الماضي التي كان لها سوق رائجة بين المثقفين والعامة، فقد كان لكل واحد ختم متميز بخط معين ولكل من لا يجيدون التوقيع[87]،ثم انتشر المحترفون لكتابة الأختام في أطراف ساحات باب السلام وحوانيته، فكانوا ينتشرون في جهات متفرقة بمكاتبهم أو (بشختة) أمام بعض المكتبات، والدكاكين ويجلس الواحد منهم على كرسي صغير يضع عليه مقعدا من القماش المحشو بالقطن، ليعينه على طول الجلوس، فيعمل من الصباح الباكر حتى صلاة الظهر، ومن بعد العصر حتى صلاة العشاء[88]، ويضع جامه في موضع بارز يعرض عليه أنواع الأختام وأحجامها في خطوط عريضة على مكتب خشبي منحدر في صفوف منتظمة، مما يسهل على العميل مشاهدتها وإخراج المطلوب الذي يرغب كتابة اسمه عليه[89].

ومن شروط الكتابة على الختم تاريخ حفره[90]، وممن احترف هذه الصنعة الشيخ يوسف أحمد باز- الشيخ أحمد فرج- الشيخ حسن مهرجي- الشيخ علي حبحب- الشيخ أحمد الرفاعي والد الأديب الشيخ عبد العزيز الرفاعي يرحمهم الله جميعًا[91].

14- صناعة الكحل

سوق الكحل ومصادر بيعه وتسويقه بمكة المكرمة هو باب السلام، وقد كانت تشاهد مطاحن الكحل وأوانيه التي يسحق فيها، حيث يديرها العمال بأيديهم في ساحة باب السلام الكبير، ويتركز بائعوه في تلك المنطقة[92]، ولم يكن باعة الكحل تجارًا فقط، بل كان بعضهم في الحقيقة بمنزلة أطباء العيون، كما هو الحال بالنسبة إلى العطارين في مجالات التطبيب الأخرى[93]. والمشهور من أنواع الكحل: كحل الحجر- وكحل الدلال، يستخدم الصنف الأول للعلاج والتطبيب، والثاني للزينة[94]، يعبأ عادة في قنينات صغيرة مختلفة الأحجام، أو أوعية صغيرة من الجلد، ويدعى أرباب هذه الصفة محليًا "الكحلجية"[95] وتولى مشيخة هذه الصنعة أو الحرفة الشيخ أحمد البوصي- ومنهم أيضًا الشيخ أحمد علي شمشير- والشيخ عبد العزيز مرزا[96].

15- صناعة الحبر الأسود

كان أصحاب المكتبات وخاصة بباب السلام يبيعون الأحبار والقرطاسيات حيث يقومون بصناعة ما يمكن صناعته محليًا[97]، ومن ذلك صناعة الحبر الأسود، وذلك بتحميص النوى حتى يصبح فحمًا أسود، ثم يسحق، ويمزج بالغراء (الصمغ)، ثم يترك حتى يجف، ثم يباع للزبائن لاستعماله. وذلك بمزجه بالماء، ووضع ما يسمى بالزيه (وهي عبارة عن خيوط قطنية) توضع داخل الدواة- قارورة الحبر- حتى تحفظ الحبر من الانسكاب[98].

وأختم البحث بهذه القصيدة الشعرية للشاعر حسين عرب[99]- يرحمه الله- عن باب السلام حيث يقول في أبياتها:

بـــاب الســـلام عليـــك ألـــف ســـلام ... لـــك مـــن ربـــي التوحيـــد والإســـلام
كنـــا لـــديك وفـــي رحابـــك صـــبية ... نجنـــي مـــن العلـــم الرحيـــق الســـامي
وعلـــى جوانبـــك المضـــيئة تلتقـــي ... غـــرر العلـــوم وصـــفوة الأقـــلام
فـــي الـــدين فـــي التفســـير فـــي الآداب فـــي ... كـــل العلـــوم علـــى مـــدى الأيـــام
وعلـــى مـــدى التـــاريخ تـــروي كلمـــا ... حفلـــت بـــذكر ســـوالف الأعـــوام
مـــن هاهنـــا مـــر النبـــي محمـــد ... والآل والأصـــحاب فـــي إعظـــام
والكعبـــة الغـــراء صـــوب عيـــونهم ... محفوفـــة بعبـــادة العَـــلام
مـــن كـــل شـــيخ ناقـــد متســـربل ... بحـــر العلـــوم بعقلـــه الفهـــام
المـــؤمنين بـــربهم ونبـــيهم ... وكتـــابهم فـــي الســـر والإعـــلان
الـــذائبين عـــن الفضـــيلة والتقـــى ... والفكـــر، والأشـــواق والإلهـــام
أعـــلام ملحمـــة كـــان وجـــودهم ... يجلـــو الـــدجى عـــن كـــل أمـــر ســـام

بـــــاب الســـــلام تحيـــــة ومحبـــــة ... مـــــن عاشـــــقيك بســـــالف الأيـــــام

آل الفـــــدا والبـــــاز أو زملاؤهـــــم ... إذ يجمعـــــون محامـــــد الأقـــــلام

والمكتبـــــات بجانبيـــــك تألقـــــت ... تـــــروي غليـــــل المســـــتجير الظـــــامي

والطـــــائفون العـــــاكفون تحلقـــــوا ... مـــــن كـــــل شـــــيخ فاضـــــل وغـــــلام

أنَّـــــى اتجهـــــت رأيـــــت كـــــل جمـــــوعهم ... مســـــكونة بجلالـــــة ونظـــــام

والحـــــج والحجـــــاج تتـــــرى أقبلـــــوا ... لـــــورود منهـــــل عـــــذبك المتنـــــامي

كانـــــت مغـــــاني صـــــبوة محفوفـــــة ... بالفضـــــل والتوحيـــــد والإنعـــــام

بركـــــات ربـــــك فـــــي حمـــــاك تنزَّلـــــت ... كالغيـــــث يهمـــــي مـــــن جبـــــال غمـــــام

يرعـــــى الجميـــــع كبـــــارهم وصـــــغارهم ... أفضـــــال مـــــن يرعـــــى الحجـــــيج الطـــــامي

وروافـــــد الـــــذكرى بســـــاحك تلتقـــــي ... جمعـــــت جميـــــل مواهـــــب الأفهـــــام

كانـــــت بجـــــودك ســـــاحة مـــــوَّارة ... بـــــالعلم والإحســـــان والإكـــــرام

مـــــن لـــــي بعهـــــدك مثـــــل عهـــــدك مقبـــــل ... بشـــــريف معرفـــــة وبـــــاب ســـــلام (100)

النتائج:

توصل البحث إلى الآتي:

1- مرت منطقة باب السلام حتى تكونت بشكلها الذي تناولته الدراسة في القرن الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي بفترات تاريخية مهمة، وإضافات عديدة من الحكام الذين حكموا مكة المكرمة.

2- من أهم أسباب تسمية المنطقة المدروسة بباب السلام بهذا الاسم أن الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام دخل منه في العديد من المرات.

3- شهدت ساحات باب السلام الخارجية تطورات عمرانية على مدى قرون من الزمان، فأنشئت فيها المدارس والمنازل والدكاكين والمكتبات وغيرها الكثير مما أفاد القاطن والزائر.

4- أصبحت منطقة باب السلام والمسعى مركزًا متخصصًا للكتّاب وسوقًا عامرة بكل ما يحتاج إليه العلماء والأدباء وطلاب العلم.

5- شارك المكتبات في باب السلام تجار وحرفيون آخرون، بحرف وتجارات تصب جميعها في خدمة العلم والعلماء وطلاب العلم.

6- بعد صدور الأوامر الملكية بإجراء التوسعة السعودية في المسجد الحرام بدأت رياح التغيير في منطقة باب السلام وأحيائه العتيقة.

التوصيات:

1- التخطيط لعمل موسوعة شاملة ومتكاملة عن كل ما يتعلق بأحياء مكة المكرمة وزواياها شديدة الأهمية لتكون شاهدًا على ما مرت به من تطورات، وليستفيد منها طلبة العلم.

2- إقامة الندوات والمؤتمرات العلمية المكثفة لمعرفة أهم الأحداث التي عاشتها مكة عبر عصورها المختلفة، فهذه البلدة المقدسة تستحق منا كباحثين كل التقدير، فخدمتها شرف للعلم وطلابه.

3- إجراء المقابلات والحرص على تكثيف الجهود للقيام بالتسجيلات الصوتية والمرئية مع كبار السن والمعاصرين الذين عاشوا وعايشوا تلك الحقبة التاريخية التي تخدم تاريخ مكة المكرمة وتسلط الضوء على ما حصل فيها؛ لتعزيز تراثها واستشراف المستقبل من خلال التدوين التاريخي بالرواية الشفوية.

الملاحق

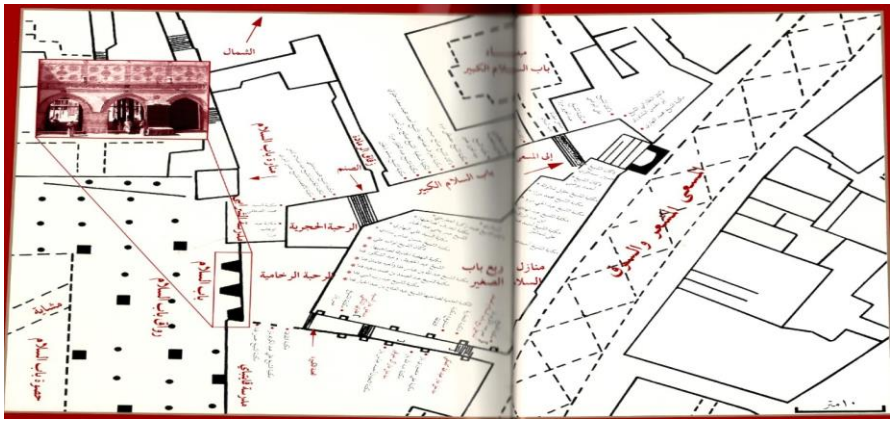

صورة رقم (1) تخطيط شامل لأجزاء باب السلام ومر افقه الحضارية
(المصدر: الزواوي، بغية الراغبين وقرة عين أهل البلد الأمين، ص133)

صورة رقم (2) باب السلام بأبو ابه الثلاثة وبين يديه البلاط المفروش من الرخام (الرحبة الرخامية) حين البدء في مشروع التوسعة للحرم الشريف (المصدر: العبدلي، الرحلة المغربية، ص225)

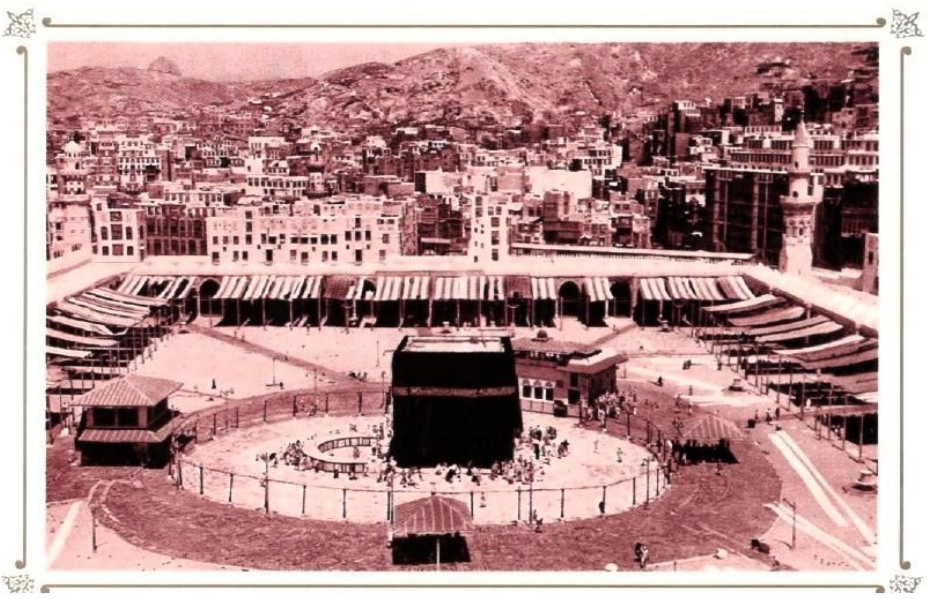

صورة رقم (3) المرافق الحضارية بباب السلام: مدرسة قايتباي – مدرسة الشرابي – منارة باب السلام- ميضأة باب السلام (المصدر: الصباغ، تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام، ص345)

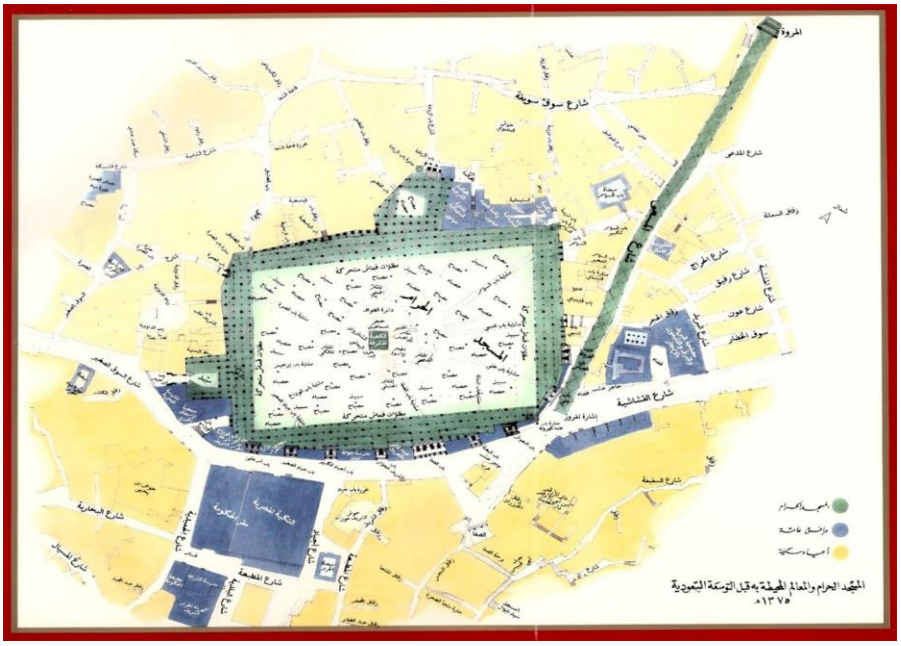

صورة رقم (4) الأسواق التجارية حول باب السلام

(المصدر: أبو سليمان، العلماء والأدباء والوراقون في الحجاز، ص460)

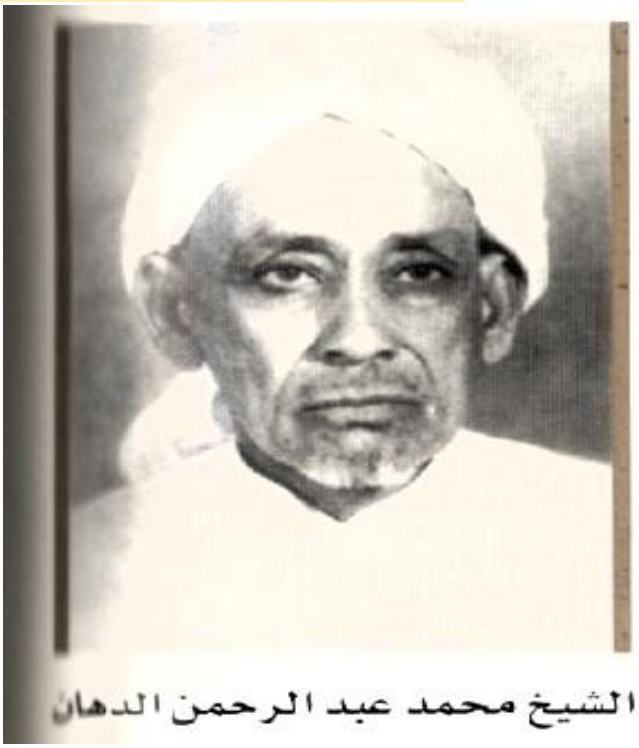

صورة رقم (5) أشهر الخطاطين بالقرن الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي بباب السلام

(المصدر: أبو سليمان، العلماء والأدباء الوراقون في الحجاز، ص462)

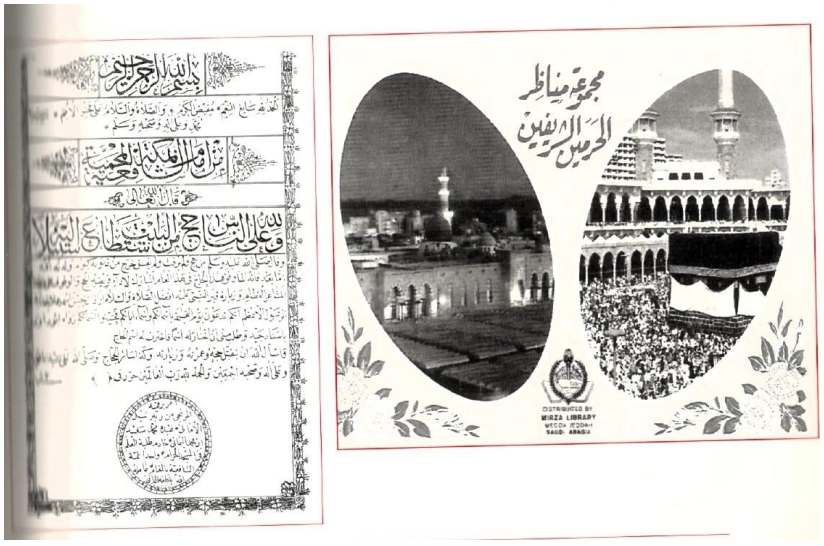

صورة رقم (6) بعض الصور التذكارية التي كان يقتنيها الحجاج من مكتبات باب السلام،

(المصدر: الكاظمي، ذكريات، 174)

المملكة العربية السعودية
وزارة المالية

رخصة بيع الطوابع الحكومية

بمقتضى النظام . واستناداً على امر مقام الوزارة العدد ... وتاريخ ... / ... / ١٣٧٦ قد اعطيت هذه الرخصة الى ... المقيم ... بجدة ... لبيع الطوابع الحكومية في داخل المملكة العربية السعودية على اختلاف انواعها بأقيامها الحقيقية طبقاً للنظام . وابتدأ من ... وتنتهي في ... ولذا حرر ؟

التاريخ ... / ... / ١٣٧٦

تنبيه :

١ — لا يجوز زاولة لملكية هذه الرخصة الى غير حاملها بأى صفة كانت

٢ — كل من يبيعها أو يتصرف فيها يجازى بمقتضى النظام

٣ — فى حالة ضياعها يجب اشعار الجهة الصادرة منها

رخصة بيع الطوابع الحكومية

صورة رقم (7) رخصة بيع طوابع حكومية

(المصدر: الكاظمي، ذكريات، ص175)

الهوامش والإحالات:

(1) الزركشي، إعلام الساجد في تاريخ المساجد: 22-25.

(2) باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام: 65-67.

(3) السنجاري، منائح الكرم في أخبار مكة وولاة الحرم: 120-127..

(4) باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص 70-72.

(5) الصباغ، تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام: 5-7.

(6) السنجاري، منائح الكرم في أخبار مكة وولاة الحرم: 175، 176.

(7) الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: 12، 13.

(8) ابن فهد، نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى: 109، 110.

(9) الصباغ، تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام: 7، 8.

(10) الفاكهي، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه: 55-59.

(11) ابن فهد، الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين: 110، 111.

(12) الكردي، التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم: 40-42.
(13) باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام: 70-75.
(14) الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: 20-22.
(15) الأزرقي، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار: 17/2، 18.
(16) ابن فهد، الدر الكمين بذيل العقد الثمين: 125-127.
(17) العبدري، رحلة العبدري المسماة الرحلة المغربية: 176، 177.
(18) العامودي، وعلي، المختصر من كتاب النور والزهر: 12، 13.
(19) الحميدي، مدخل الرسول إلى الحرم: 20- 22.
(20) الحميدي: باب السلام: 22-24.
(21) بغدادي، الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية: 12-15.
(22) أبو سليمان، العلماء والأدباء الوراقون في الحجاز: 33-35.
(23) القطبي، الإعلام بإعلام بيت الله الحرام في تاريخ مكة المشرفة: 10، 11.
(24) العامودي، المختصر من كتاب النور والزهر: 13-14.
(25) رفيع، مكة في القرن الرابع عشر الهجري: 35-37.
(26) الأزرقي، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار:2/ 20-21.
(27) هي المدارس التي بناها السلطان العثماني سليمان القانوني في مكة المكرمة والتي تعتبر أول الآثار العلمية للسلاطين العثمانيين في مكة، والتي شملت خان ورباط ومطعم خاص بها، وحمامًا ورباط للخيل، وعين ماء، انظر: عبد المجيد، المدارس السليمانية في مكة المكرمة ودورها العلمي: 734-781.
(28) باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام: 77،78.
(29) الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: 30، 31،
(30) الأزرقي، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار: 2/72-73.
(31) ابن فهد، نبل المنى: 110، 111.
(32) الكاظمي، ذكريات: 22، 23.
(33) القطبي، الأعلام بأعلام بيت الله الحرام: 90-95.
(34) الفاكهي، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه: 12-15.
(35) الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: 10، 11.
(36) الفاسي، العقد الثمين: 20-25.
(37) الزواوي، بغية الراغبين وقرة عين أهل البلد الأمين: 72- 75.
(38) خطيب، كيف كنا: 12-15.
(39) رفيع، مكة في القرن الرابع عشر الهجري: 44-46.
(40) الأزرقي، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار:2/ 99-102.
(41) أبو سليمان، العلماء والأدباء الوراقون: 42، 43.

(42) بغدادي، الانطلاقة التعليمية في المملكة: 17-22.

(43) خطيب، كيف كنا: 17- 19.

(44) السباعي، أيامي: 9، 10.

(45) الفاسي، العقد الثمين، ص 70-75.

(46) علي بن سليمان الحمدان المدير العام الشؤون الاجتماعية بمكة المكرمة سابقًا. انظر: الصائغ، علي السليمان الحمدان كما عرفته 12.

(47) الحمدان، جريدة عكاظ، السنة الأربعون، العدد (11591) الأحد 21 محرم 1419هـ الموافق 17 مايو 1998م: 3.

(48) أبو سليمان، العلماء والأدباء الوراقون: 59-62.

(49) خطيب، كيف كنا: 22، 23.

(50) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 249.

(51) الكاظمي، ذكريات: 25، 26.

(52) الفاسي، العقد الثمين: 72، 73.

(53) بغدادي، الانطلاقة التعليمية في المملكة: 104، 105.

(54) الفاكهي، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه: 94، 95.

(55) أبو سليمان، العلماء والأدباء الوراقون: 44-52.

(56) الرفاعي، رحلتي مع الكتاب: 6، 7.

(57) بغدادي، الانطلاقة التعليمية في المملكة: 80-82.

(58) أبو سليمان، العلماء والأدباء الوراقون: 52- 45.

(59) السباعي، تاريخ مكة: 93-95.

(60) عساس، هذا البلد: 56.

(61) بغدادي، الانطلاقة التعليمية في المملكة: 102، 103.

(62) الحضراوي، نزهة الفكر: 65- 67.

(63) رفيع، مكة في القرن الرابع عشر: 12-15.

(64) السباعي، أيامي: 34، 35.

(65) خطيب، كيف كنا: 72، 73.

(66) رفيع، مكة في القرن الرابع عشر الهجري: 12- 13.

(67) العامودي، المختصر من كتاب نشر النور والزهر: 46- 47.

(68) الغزاوي، شذرات الذهب: 12، 13.

(69) الكردي، التاريخ القويم: 22- 23.

(70) مغربي، أعلام الحجاز: 12-15.

(71) النعيم، وسلامة، النهضة الاقتصادية والصناعية والتجارية في المنطقة الغربية: 25- 27.

(72) عساس، هذا البلد: 62، 63.

(73) مغربي، أعلام الحجاز: 25، 26.

(74) النعيم، وسلامة، النهضة الاقتصادية والصناعية والتجارية في المنطقة الغربية: 44، 45.

(75) الكردي، التاريخ القويم: 32، 33.

(76) جريدة أم القرى- العدد 1596، لعام 32، عام 1375هـ/1955م.

(77) جريدة البلاد السعودية، مكة المكرمة تاريخ 1375/5/10هـ الموافق 1955/12/25م.

(78) مغربي، أعلام الحجاز: 72، 73.

(79) الحضراوي، نزهة الفكر، ص 77-78.

(80) الغازي، نثر الدرر في تذييل نظم الدرر: 55.

(81) الحضراوي، نزهة الفكر: 79.

(82) أبو سليمان، العلماء والأدباء الوراقون: 93، 94.

(83) الفاكهي، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه: 94، 95.

(84) مغربي، أعلام الحجاز: 144، 145.

(85) الكردي، التاريخ القويم: 72، 73.

(86) كورتلمون، رحلتي إلى مكة: 12، 13.

(87) مغربي، أعلام الحجاز: 42-45.

(88) النعيم، النهضة الاقتصادية: 65- 67.

(89) جريدة أم القرى، العدد 1596- لعام 32، عام 1375هـ/1955م.

(90) يماني، بطاقة معايدة: 12.

(91) الحضراوي، نزهة الفكر: 80-82.

(92) رفيع، مكة في القرن الرابع عشر الهجري: 40، 41.

(93) القطبي، الإعلام بإعلام بيت الله الحرام: 15، 16.

(94) العامودي، المختصر في كتاب النور والزهر: 19،20.

(95) الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: 32-33.

(96) الأزرقي، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار: 2/ 82-85.

(97) أبو سليمان، العلماء والأدباء الوراقون: 42-43.

(98) رفيع، مكة في القرن الرابع عشر الهجري: 45-46.

(99) حسين عرب – شاعر سعودي من الشعراء المعاصرين في الحجاز، ومن رواد الحركة الثقافية في المملكة العربية السعودية وهو أول وزير للحج. انظر: قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية: 2/112-125.

(100) عرب، المجموعة الشعرية: 22/2، 23.

المراجع

الأزرقي، م.(1978). *أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار* (رشدي الصالح ملحس، تحقيق؛ ط.3). مطابع دار الثقافة.

باسلامة، ح. (1980). *تاريخ عمارة المسجد الحرام بما احتوى من مقام إبراهيم وبئر زمزم والمنبر وغير ذلك*(ط.3). تهامة للنشر والتوزيع.

بغدادي، ع.(1985). *الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية أصولها- وجذورها- أولياتها*. دار الشروق.

جريدة البلاد السعودية، مكة المكرمة تاريخ 1375/5/10هـ الموافق 1955/12/25م.

الحضراوي، أ.(1966). *نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر في تراجم رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر*(محمد المصري، تحقيق؛ ط.1). إحياء التراث العربي.

الحمدان، س. (1998). *علي بن سليمان*. جريدة عكاظ. (11591)، السنة (40).

الحميدي: خ.(2018). *باب السلام مدخل الرسول إلى الحرم* (ط.1). د. ن.

خطيب، ع.(د.ت).*كيف كنا*. دار مصر للطباعة.

دارة الملك عبد العزيز. (2015).*قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية*. دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع.

الرفاعي، ع.(د.ت). *رحلتي مع الكتاب*(ط.1). د. ن.

رفيع، م.(1981). *مكة في القرن الرابع عشر الهجري*(ط.1). نادي مكة الثقافي.

الزركشي، م. (1996). *إعلام الساجد في تاريخ المساجد* (مصطفى المراغي، تحقيق). المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

الزواوي، ع.(1911). *بغية الراغبين وقرة عين أهل البلد الأمين فيما يتعلق بعين الجوهرة السيدة زينب أم الأمين* (ط.1). المطبعة الخيرية لأصحابها السيد عمر الخشاب وأولاده.

السباعي، أ.(1982). *أيامي*(ط.1). تهامة للنشر والتوزيع.

السباعي، أ.(د.ت). *تاريخ مكة- دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران*(ط.7). نادي مكة الثقافي.

السنجاري، ع.(1998). *منائح الكرم في أخبار مكة وولاة الحرم*(جميل عبد الله محمد المصري، تحقيق ودراسة؛ط.3). جامعة أم القرى.

الصائغ، أ.. علي سليمان الحمدان كما عرفته. *جريدة البلاد*. (12).

الصباغ، م.(د.ت). *تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام، مكة والحرم وولاتها الفخام*(مخطوط). رقم المخطوط (14527) مكان الحفظ مكتبة أسرة بن دهيش.

أبو سليمان، ع.(2002). *العلماء والأدباء الوراقون في الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري*. النادي الأدبي.

العامودي، م.(1986). *المختصر من كتاب النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر*(ط.2). عالم المعرفة.

عبد المجيد، أ.(2018). المدارس السليمانية في مكة المكرمة ودورها العلمي أبان القرن الحادي عشر الهجري. *مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة* (37)، 734-781.

العبدري، م.(د.ت). *رحلة العبدري المسماة الرحلة المغربية*(محمد الفاسي، تحقيق؛ط.1). وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأمي.

عرب، ح.(د.ت). *المجموعة الشعرية*. د. ن.

عساس، ب.(2021). *هذا البلد* (ط.1). مكتبة الثقافة.

الغازي، ع. (د.ت). *نثر الدرر في تذييل نظم الدرر في تراجم علماء مكة من القرن الثالث عشر إلى القرن الرابع عشر*،(مخطوط) رقم المخطوط (7542) مكان الوجود : أسرة آل غازي.

الغزاوي، أ.(1987). *شذرات الذهب*(ط.1). إصدارات مجلة المنهل.

ابن فارس، أ.(1979). *معجم مقاييس اللغة* (عبد السلام هارون، تحقيق). دار الفكر.

الفاسي، م.(1956). *شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام*، تحقيق (لجنة من كبار العلماء والأدباء، تحقيق؛ط.1).مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة.

الفاسي، م.(1964). *العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين* (فؤاد سيد، تحقيق، ط.1). مطبعة السنة المحمدية.

الفاكهي، إ. (1994). *أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه* (عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دراسة وتحقيق؛ ط.2). مكتبة النهضة الحديثة.

ابن فهد: ج(2000). *نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى* (محمد الحبيب الهيلة، تحقيق؛ ط.1). مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي.

ابن فهد، ع.(2000). *الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين*(عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دراسة وتحقيق؛ط.1). مكتبة النهضة الحديثة.

الكاظمي، س.(1977). *ذكريات*. نادي الطائف الأدبي.

الكردي، م. (1992). *التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم*(ط.).مكتبة النهضة الحديثة.

كورتلمون، ج. (2002) *رحلتي إلى مكة* (محمد محمد أحمد الحناش، ترجمة؛ ط.1). مؤسسة التراث.

مغربي، م. (1984). *أعلام الحجاز* (ط.2). دار العلم للطباعة والنشر.

النعيم، ع. سلامة، س. (د.ت). *النهضة الاقتصادية والصناعية والتجارية في المنطقة الغربية*. د. ن.

النهروالي، ع.(د.ت). *الإعلام بأعلام بيت الله الحرام في تاريخ مكة المشرفة* (محمد طاهر بن عبد القادر كردي، تعليق؛ ط.1). المكتبة العلمية لصاحبها عبد الفتاح فدا وأولاده.

يماني، أ. (1993). *بطاقة معايدة- حلقات الدروس في المسجد الحرام*. ملحق الأربعاء، جريدة المدينة المنورة، ملحق الأربعاء.

References

Al-Azraqī, M. (1978). *Akhbār Makkah wa-mā jāʾa fīhā min al-āthār* (Rushdī al-Ṣāliḥ Malḥas, Ed.; 3rd ed.). Maṭābiʿ Dār al-Thaqāfa.

Basālama, Ḥ. (1980). *Tārīkh ʿimārat al-Masjid al-Ḥarām bimā iḥtawayya min Maqām Ibrāhīm wa-Biʾr Zamzam wa-al-minbar wa-ghayri dhālik* (3rd ed.). Tihāma li-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ.

Baghdādī, ʿA. (1985). *Al-Inṭilāqa al-taʿlīmiyya fī al-Mamlaka al-ʿArabiyya al-Suʿūdiyya: Uṣūluhā—wa-judhūruhā—awwaliyyātuhā*. Dār al-Shurūq.

Jarīdat al-Bilād al-Suʿūdiyya. (1955, December 25 / 1375 AH, Jumādā al-Ūlā 10).

Jarīdat Umm al-Qurā, No. 1596. (1955/1375 AH, year 32).

Al-Ḥaḍrāwī, A. (1966). *Nuzhat al-fikr fīmā maḍā min al-ḥawādith wa-al-ʿibar fī tarājim rijāl al-qarn al-thānī ʿashar wa-al-thālith ʿashar* (Muḥammad al-Miṣrī, Ed.; 1st ed.). Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Al-Ḥamdān, S. (1998, May 17). ʿAlī ibn Sulaymān. *ʿUkāẓ Newspaper*, (11591), Year 40.

Al-Ḥumaydī, Kh. (2018). *Bāb al-Salām: Madkhal al-Rasūl ilā al-Ḥaram* (1st ed.). n.p.

Khaṭīb, ʿA. (n.d.). *Kayfa kunnā*. Dār Miṣr li-al-Ṭibāʿa.

Dārat al-Malik ʿAbd al-ʿAzīz. (2015). *Qāmūs al-adab wa-al-udabāʾ fī al-Mamlaka al-ʿArabiyya al-Suʿūdiyya*. Dār al-Yamāma li-al-Baḥth wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ.

Al-Rifāʿī, ʿA. (n.d.). *Riḥlatī maʿa al-kitāb* (1st ed.). n.p.

Rafīʿ, M. (1981). *Makkah fī al-qarn al-rābiʿ ʿashar al-hijrī* (1st ed.). Nādī Makkah al-Thaqāfī.

Al-Zarkashī, M. (1996). *Iʿlām al-sājid fī tārīkh al-masājid* (Muṣṭafā al-Marāghī, Ed.). Al-Majlis al-Aʿlā li-al-Shuʾūn al-Islāmiyya.

Al-Zawwāwī, ʿA. (1911). *Bughyat al-rāghibīn wa-qurrat ʿayn ahl al-balad al-amīn fīmā yataʿallaq bi-ʿAyn al-Jawhara al-Sayyida Zaynab Umm al-Amīn* (1st ed.). Al-Maṭbaʿa al-Khayriyya.

Al-Sibāʿī, A. (1982). *Ayyāmī* (1st ed.). Tihāma li-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ.

Al-Sibāʿī, A. (n.d.). *Tārīkh Makkah: Dirāsāt fī al-siyāsa wa-al-ʿilm wa-al-ijtimāʿ wa-al-ʿumrān* (7th ed.). Nādī Makkah al-Thaqāfī.

Al-Sinjārī, ʿA. (1998). *Manāʾiḥ al-karam fī akhbār Makkah wa-wulāt al-ḥaram* (Jamīl ʿAbd Allāh Muḥammad al-Miṣrī, Ed.; 3rd ed.). Jāmiʿat Umm al-Qurā.

Al-Ṣāʾigh, A. (n.d.). ʿAlī Sulaymān al-Ḥamdān kamā ʿaraftuhu. *Al-Bilād Newspaper*, (12).

Al-Ṣabbāgh, M. (n.d.). *Taḥṣīl al-marām fī akhbār al-bayt al-ḥarām wa-al-mashāʿir al-ʿiẓām, Makkah wa-al-ḥaram wa-wulātuhā al-fikhām* (Manuscript No. 14527). Maktabat Āl Bin Duhay sh.

Abū Sulaymān, ʿA. (2002). *Al-ʿUlamāʾ wa-al-udabāʾ al-warrāqūn fī al-Ḥijāz fī al-qarn al-rābiʿ ʿashar al-hijrī*. Al-Nādī al-Adabī.

Al-ʿĀmūdī, M. (1986). *Al-Mukhtaṣar min Kitāb al-nūr wa-al-zahr fī tarājim afāḍil Makkah min al-qarn al-ʿāshir ilā al-qarn al-rābiʿ ʿashar* (2nd ed.). ʿĀlam al-Maʿrifa.

ʿAbd al-Majīd, A. (2018). Al-Madāris al-Sulaymāniyya fī Makkah al-Mukarrama wa-dawruhā al-ʿilmī abān al-qarn al-ḥādī ʿashar al-hijrī. *Majallat Kulliyat al-Lugha al-ʿArabiyya bi-al-Manṣūra*, (37), 734–781.

Al-ʿAbdarī, M. (n.d.). *Riḥlat al-ʿAbdarī al-musammā al-Riḥla al-Maghribiyya* (Muḥammad al-Fāsī, Ed.; 1st ed.). Wizārat al-Dawla al-Mukallafa bi-al-Shuʾūn al-Thaqāfiyya wa-al-Taʿlīm al-Ummi.

ʿArab, Ḥ. (n.d.). *Al-Majmūʿa al-shiʿriyya*. n.p.

ʿAssās, B. (2021). *Hādhā al-balad* (1st ed.). Maktabat al-Thaqāfa.

Al-Ghāzī, ʿA. (n.d.). *Nathr al-durr fī tadhyīl Naẓm al-durr fī tarājim ʿUlamāʾ Makkah min al-qarn al-thālith ʿashar ilā al-qarn al-rābiʿ ʿashar* (Manuscript No. 7542). Āl al-Ghāzī Collection.

Al-Ghazzāwī, A. (1987). *Shadharāt al-dhahab* (1st ed.). Iṣdārāt Majallat al-Manhal.

Ibn Fāris, A. (1979). *Muʿjam maqāyīs al-lugha* (ʿAbd al-Salām Hārūn, Ed.). Dār al-Fikr.

Al-Fāsī, M. (1956). *Shifāʾ al-gharām bi-akhbār al-balad al-ḥarām* (Lajna min kibār al-ʿulamāʾ wa-al-udabāʾ, Eds.; 1st ed.). Maktabat wa-Maṭbaʿat al-Nahḍa al-Ḥadītha.

Al-Fāsī, M. (1964). *Al-ʿIqd al-thamīn fī tārīkh al-balad al-amīn* (Fuʾād Sayyid, Ed.; 1st ed.). Maṭbaʿat al-Sunna al-Muḥammadiyya.

Al-Fākihī, I. (1994). *Akhbār Makkah fī qadīm al-dahr wa-ḥadīthih* (ʿAbd al-Malik ibn ʿAbd Allāh ibn Duhay sh, Ed.; 2nd ed.). Maktabat al-Nahḍa al-Ḥadītha.

Ibn Fahd, J. (2000). *Nayl al-munā bi-dhayl Bulūgh al-qurā li-takmila Ittiḥāf al-warā* (Muḥammad al-Ḥabīb al-Hīla, Ed.; 1st ed.). Muʾassasat al-Furqān li-al-Turāth al-Islāmī.

Ibn Fahd, ʿA. (2000). *Al-Durr al-kamīn bi-dhayl al-ʿIqd al-thamīn fī tārīkh al-balad al-amīn* (ʿAbd al-Malik ibn ʿAbd Allāh ibn Duhay sh, Ed.; 1st ed.). Maktabat al-Nahḍa al-Ḥadītha.

Al-Kāẓimī, S. (1977). *Dhikrayāt*. Nādī al-Ṭāʾif al-Adabī.

Al-Kurdī, M. (1992). *Al-Tārīkh al-qawīm li-Makkah wa-Bayt Allāh al-karīm*. Maktabat al-Nahḍa al-Ḥadītha.

Kortelmon, J. (2002). *Riḥlatī ilā Makkah* (Muḥammad Muḥammad Aḥmad al-Ḥannāsh, Trans.; 1st ed.). Muʾassasat al-Turāth.

Maghribī, M. (1984). *Aʿlām al-Ḥijāz* (2nd ed.). Dār al-ʿIlm li-al-Ṭibāʿa wa-al-Nashr.

Al-Naʿīm, ʿA., & Salāma, S. (n.d.). *Al-Nahḍa al-iqtiṣādiyya wa-al-ṣināʿiyya wa-al-tijāriyya fī al-minṭaqa al-gharbiyya*. n.p.

Al-Nahrawālī, ʿA. (n.d.). *Al-Iʿlām bi-aʿlām Bayt Allāh al-ḥarām fī tārīkh Makkah al-musharrafa* (Muḥammad Ṭāhir ibn ʿAbd al-Qādir Kurdī, Ed.; 1st ed.). Al-Maktaba al-ʿIlmiyya.

Yamānī, A. (1993). *Greeting card – Lessons in al-Masjid al-Ḥarām*. Al-Madīna al-Munawwara Newspaper, Wednesday Supplement.